حقوق الصحابة ش على الأمة

**تأليف**

د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي

**أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة**

**(ح) صالح عبد العزيز سندي 1435هـ**

|  |
| --- |
| **فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر****سندي، صالح عبد العزيز****حقوق الصحابة** ش **على الأمة./صالح عبد العزيز سندي - الرياض، 1435هـ****64ص؛ 14×21 سم****ردمك: 3-4360-01-603-978** |
| **1- الصحابة والتابعون** | **أ- العنوان** |
| **ديوي 9، 239** | **2146/1435** |

|  |
| --- |
| **رقم الإيداع: 2146/1435****ردمك: 3-4360-01-603-978** |

فهرس المحتويات

[فهرس المحتويات 1](#_Toc479441934)

[مقدمة 3](#_Toc479441935)

[تعريف الصحابة 5](#_Toc479441936)

[الحق الأول: محبتهم ش 8](#_Toc479441937)

[الحق الثاني: اعتقاد فضلهم وعدالتهم، وأنهم صفوة الأمة، وأكملها، وأقربُها للحق والصواب 10](#_Toc479441938)

[الحق الثالث: اعتقاد تفاضلهم بحسب ما ورد في النصوص 15](#_Toc479441939)

[الحق الرابع: لزوم ذكرهم بالخير، والثناء عليهم، ونشر محاسنهم 18](#_Toc479441940)

[الحق الخامس: الشهود لهم برحمة الله والجنة إجمالًا، والشهود تعيينًا لمن عُيِّن في الكتاب والسنة 19](#_Toc479441941)

[الحق السادس: الدعاء والاستغفار والتَّرضِي عنهم 20](#_Toc479441942)

[الحق السابع: السُكوت عن خطئهم، وغَضُّ الطرف عما يُشعر بذلك 21](#_Toc479441943)

[الحق الثامن: السكون عما شَجر بينهم وعدم الخوض فيه 23](#_Toc479441944)

[الحق التاسع: بغض من يبغضهم، ورد إفكهم، وصدُّ عُدوانه عنهم 26](#_Toc479441945)

[الحق العاشر والأخير: الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم 27](#_Toc479441946)

[قائمة المصادر 29](#_Toc479441947)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الغفار، الواحد القهار، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، **أما بعد:**

فإن أصحاب محمد -ج ورضي عنهم- بذكرهم تبتهج النفوس، وتَتَزين المجالس والدروس، وكيف لا يكون الأمر كذلك؛ وهم الصفوة من عباد الله، وخير الناس، وخير أمة أُخرجت للناس، أهل المناقب والفضائل، والمراتب والسوابق.

فيهم السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ومنهم الذين رضي الله عنهم إذ يبايعون نبيه ج تحت الشجرة.

هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وهم الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، يُبَشرُهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم.

إنهم من ألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها، وهم الذين أنزل الله السكينة في قلوبهم ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم، وهم الذين انقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوء.

هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ٦٤﴾ [الأنفال: 64].

وأبان عن مكانتهم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ٦٢﴾ [الأنفال: 62].

أولئك الأخيار الأطهار، الأتقياء الأنقياء، الذين سمحت نُفوسهم بالنَّفس والمال، والولد والأهل والدار؛ ففارقوا الأوطان، وهجروا الخِلان، بل وقتلوا في ذات الله الآباء والإخوان.

بذلوا النفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسِبين، وناصبوا من ناوأهم مُتوكلين، وآثروا رضا الله على كل حبيب وقريب.

إنهم المهاجرون الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًا من الله ورِضوانًا وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون.

ثم إخوانهم من الأنصار؛ أهل المواساة والإيثار، أعز قبائل العرب جارًا، ومن اتخذ الرسول ج دارهم أمنًا وقرارًا، الأعفَّاء الصُبر، والأصفياء الزُهر، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]([[1]](#footnote-1)).

وأهل السنة والجماعة هم الذين انطوت سريرتُهم على محبتهم، ودانوا لله تعالى بتفضيلهم ومودتهم، وتبرأوا ممن أضمر بُغضهم وأظهر عداوتهم؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10].

**وبعد..** فإن حق أصحاب محمد ج على أمته عظيم، وهو جدير بأن يُذكّر به بين فينة وأخرى؛ لا سيما والسهام مشرعة تجاههم في هذا العصر من مرضى القلوب، الذين ينفثون سمومهم بكل وسيلة، حتى إنه قد تأثر بهم بعض أهل السنة؛ فأصبح منهم من ينشر شبهات أعداء الصحابة من خلال «الإعلام الجديد» ووسائل الاتصال الحديثة؛ فأضحت الفتنة بهم عظيمة، والله المستعان.

وقد رأيت أن المهم أن تُكتب صفحات معدودة تشتمل على تذكير وبيان بحق الصحابة الكرام ش على أهل الإسلام، مفصِّلة له بأسلوب واضح وجيز، مضمَّنة معتقد أهل السنة في هذا الباب مدعم بالأدلة ومحلى بالآثار، فاستعنت بالله على ذلك، راجيًا منه أ أن يكتب لها القبول، وأن ينفع بها.

**\*\*\***

تعريف الصحابة

**الصحابة:** جمع صاحب، ولم تُجمع في اللغة كلمة على وزن فاعل على «فَعالة» إلا هذه الكلمة([[2]](#footnote-2)).

**والصحابي في الاصطلاح الشرعي:** «من لقي النبي ج مؤمنًا به، ومات على الإسلام»([[3]](#footnote-3)).

وهذا الذي عليه جماهير أهل العلم من السلف والخَلف.

فلا يُشترط في ثُبوت وصف الصُحبة شروط زائدة على ذلك؛ لا طُول الملازمة، ولا الغزو، ولا الرواية عنه ج.

قال ابن كثير /: «والصحابي من رأى النبي ج في حال إسلام الرائي، وإن لم تَطل صحبته، وإن لم يروِ عنه شيئًا، هذا قول جمهور العلماء خلفًا وسلفًا»([[4]](#footnote-4)).

وقال الإمام أحمد /: «كل من صحبه سنةً وشهرًا، أو يومًا وساعةً، أو رآه، فهو من أصحابه، وله من الصحبة على قَدر ما صحبه»([[5]](#footnote-5)).

وقال الإمام البخاري / في صحيحه: «مَن صَحب النبي ج، أو رآه من المسلمين، فهو مِن أصحابه»([[6]](#footnote-6)).

وهذا هو المتفق مع المعنى اللغوي للصحبة؛ إذ هي تعني مقارنة شيء لشيء ومقاربته له؛ قال ابن فارس: «الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب»([[7]](#footnote-7)). وعليه فليس لها حد معين، ولا يشترط لتحققها طول ملازمة.

ويشهد لهذا من النصوص: قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 15]، وقوله: ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ [النساء: 47]، وقال ج: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ»([[8]](#footnote-8)).

فدلَّت هذه الشواهد على أن الصحبة في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ ولذا يقال: صحبه سنة وشهرًا وساعة([[9]](#footnote-9)).

ومما يدل صراحة على شمول وصف الصحبة لمن صحبه عليه الصلاة والسلام زمنًا يسيرًا، بل مَن رآه مؤمنًا به: قوله ج: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ **ج**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ **ج**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ **ج**؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ فَيُفْتَحُ لَهُمْ»([[10]](#footnote-10)).

فعبَّر في السؤال الثاني عن الرائي بالصاحب؛ «فدلَّ على أن الرائي هو الصاحب»([[11]](#footnote-11)).

ومما يدل على هذا أيضًا: حديث أبي هريرة س عنه ج أنه قال: «وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا»، قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»([[12]](#footnote-12))، وفي حديث أنس س: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي»([[13]](#footnote-13)).

فدلَّ هذا الحديث على أن الحد الفاصل بين إخوانه الذين ودَّ أن يراهم وبين أصحابه: لقاؤه ورؤيته؛ فمن آمن به ورآه فهو من أصحابه([[14]](#footnote-14)).

ومعلوم أن رؤية من رآه ج من الصحابة -الذين لم يحظوا بسواها- ليست رؤية مجردة -كما رآه الكفار والمنافقون- بل قد أكرم الله هؤلاء الأخيار برؤيته على وجه الاتباع والطاعة والمحبة له، وقصد الإيمان به وموالاته ومعاداة من عاداه؛ فكانت حقيقةً بأن تُحرِز لهم هذه الرتبة المنيفة([[15]](#footnote-15))، وكيف لا؛ ولرؤيته ولقائه وقربه ج من الخير والبركة والنور ما لا يجحده إلا من طُمس على بصيرته([[16]](#footnote-16)).

**\*\*\***

**أما حقوق الصحابة على الأمة؛ فيمكن تلخيصُها في عشرة حقوق:**

الحق الأول: محبتهم ش

فأهل السنة والجماعة يحبون أصحاب النبي ج محبة صادقة في الله ولله، ويعتقدون أن مَن أحبهم وتولاهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز مع الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه أعدائهم هلك مع الهالكين.

والدليل على هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10].

وفي الصحيحين عن النبي ج أنه قال: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»([[17]](#footnote-17)).

وإذا ثبت هذا في حق الأنصار فالمهاجرون به أولى؛ لأنهم -في الجملة- أفضل، ولكونهم «أيضًا من أنصار الله؛ نصروه كما نصره الأنصار»([[18]](#footnote-18)).

وجميع أدلة الكتاب والسنة الدالة على فضل المحبة في الله يدخل تحتها محبة أصحاب النبي ج؛ إذ هم أولى الناس بها.

قال الطحاوي / في عقيدته: «ونحب أصحاب رسول الله ج، ولا نُفرط في حب أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونُبغض من يبغضهم وبِغير الخير يَذكرهم، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»([[19]](#footnote-19)).

ومن لطيف ما يُذكر ههنا: قول الإمام مالك /: «كان السلف يُعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن»([[20]](#footnote-20)).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»([[21]](#footnote-21)) عن بشر بن الحارث / أنه قال: «أوثق عملي في نفسي: حُبُّ أصحاب محمد ج».

وأخرج أيضًا([[22]](#footnote-22)) عن شُعيب بن حرب قال: «ذُكر سفيان الثوري عند عاصم بن محمد؛ فعددوا مناقبه حتى عددوا خمس عشرة مَنقبة، فقال لهم عاصم بن محمد أفرغتم؟ إني لأعلم فيه فضيلة هي أفضل من هذه كلها: سلامة صدره لأصحاب محمد ج».

**\*\*\***

الحق الثاني:
اعتقاد فضلهم وعدالتهم، وأنهم صفوة الأمة،
وأكملها، وأقربُها للحق والصواب

فليس في الأمة كالصحابة في الفضل والمعروف والإصابة([[23]](#footnote-23)).

وهذا مما وقع عليه الإجماع القطعي بين المسلمين، ولا عبرة بشذوذ أراذل أهل البدع.

قال ابن القيم في نونيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذ أجمع العلماء أن صحابة الـ** |  | **ـمختار خير طوائف الإنسان** |
| **ذا بالضـرورة ليس فيه الخلف بيـ** |  | **ـن اثنين، ما حُكيت به قولان([[24]](#footnote-24))** |

والأدلة على فضلهم كثيرة؛ إذ كتاب الله مشحون بالثناء العَطِر عليهم، لما علِم الله من صدقهم، وصحة إيمانهم، وخالص مودتهم، ووفور عقلهم، ونبالة رأيهم، وكمال نصيحتهم، وتبيُّن أمانتهم.

**\* من تلكم الأدلة:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٠٠﴾ [التوبة: 100].

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: 72]، إلى أن قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ٧٤﴾ [الأنفال: 74].

ومنها قوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١١٧﴾ [التوبة: 117].

ومنها قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا٢٩﴾ [الفتح: 29].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٨﴾ [التحريم: 8].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ٧ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٨﴾ [الحجرات: 7-8].

ومنها قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ١٠﴾ [الحديد: 10].

ومنها قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ٥٩﴾ [النمل: 59] وهم أصحاب محمد ج في قول ابن عباس ب، والثوري /([[25]](#footnote-25)).

ومنها قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، والاستدلال ظاهر؛ فإما أن يكونوا هم المعنيِّين بهذه الآية، أو أن تكون للأمة جميعًا، وهم أول مَن يدخل تحتها.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، والاستدلال بهذه الآية كالاستدلال بالآية السابقة، بل كل آية وكل حديث فيه بيان أفضلية هذه الأمة؛ فإن أول وأولى مَن يدخل في ذلك أصحاب محمد ج.

**\* أما من سنة النبي** ج**:** فمن ذلك قوله ج: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا تُوعَدُ»([[26]](#footnote-26)).

قال أبو العباس القرطبي: «يعني: أن أصحابه ما داموا موجودين كان الدِّين قائمًا، والحق ظاهرًا، والنصر على الأعداء حاصلًا، ولما ذهب أصحابه غلبت الأهواء، وأديلت الأعداء، ولا يزال أمر الدين متناقصًا، وجَدُّه ناكصًا إلى أن لا يبقى على ظهر الأرض أحد يقول: الله الله، وهو الذي وعدت به أمته، والله تعالى أعلم»([[27]](#footnote-27)).

ومن ذلك قوله ج: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»([[28]](#footnote-28)).

وقد علَّق الشوكاني / تعليقًا لطيفًا على هذا الحديث إذ قال: «فإذا كان مثل أحدٍ ذهبًا من المتأخرين من الصحابة المخاطبين بهذا الخطاب، لا يبلغ مُد أحد متقدميهم ولا نَصيفه؛ فما أظن يبلغ بمثل أُحد ذهبًا منَّا مقدار حبة من أحدهم ولا نصفها»([[29]](#footnote-29)).

ومنها قوله ج: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»([[30]](#footnote-30)).

فهذا التعديل والوصف بالخيرية قاله الذي لا ينطق عن الهوى ج؛ فأيُّ تعديل أعظم منه؟!

ويقول ابن مسعود س واصفًا أصحاب النبي ج -وقد رُوي مثله عن ابن عمر([[31]](#footnote-31)) وعن الحسن البصري([[32]](#footnote-32)) رضي الله عن الجميع-: «من كان مستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ج كانوا -والله- أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم الله لصُحبة نبيه ج، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»([[33]](#footnote-33)).

قال أبو عمرو الداني /:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وسائر الصحبِ فهم أبرار** |  | **مُنتَخبون سادة أخيار** |
| **وربُنا جَلَّلهم إنعامه** |  | **وخصَّهم بالفضل والكرامة([[34]](#footnote-34))** |

ولو تأمل المنصف في جميل صفاتهم وجليل خِلالهم ش، لوجد أنهم قد حازوا درجات السبق في العلم، والعدل، والجهاد، وفي سائر أبواب الخير، فسبقوا بذلك «من قبلهم، وفاتوا من بعدهم، واستولوا على الأمد البعيد، وحازوا قصبات العُلى، وهم كانوا السبب في وصول الإسلام إلينا، وفي تعليم كل خيرٍ وهدى وسببٍ تحصل به السعادة والنجاة... فالأمة في آثار علمهم وعدلهم وجهادهم إلى يوم القيامة؛ فلا يَنال أحد منهم مسألة علم نافع إلى على أيديهم ومن طريقهم ينالها، ولا يسكن بُقعة من الأرض آمنًا إلا بسبب جهادهم وفُتُوحهم، ولا يحكم إمامٌ ولا حاكم بعدل وهدى إلا كانوا هم السبب في وصولهم إليه؛ فهم الذين فتحوا البلاد بالسيف، والقلوب بالإيمان، وعمروا البلاد بالعدل، والقلوب بالعلم والهدى، فلهم من الأجر بقدر أُجور الأمة إلى يوم القيامة، مضافًا إلى أجر أعمالهم التي اختُصُوا بها، فسبحان الذي يختص بفضله ورحمته من يشاء»([[35]](#footnote-35)).

وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام / في حقهم: «ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل؛ علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء؛ لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله»([[36]](#footnote-36)).

ولأجل هذا الفضل الرفيع والرُتبة الشريفة المنيفة؛ فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عُدول ليس فيهم مجروح، قد نزَّه الله أقدارهم عن أن ينالهم القدح أو يلحقهم الطعن؛ فكلهم أئمةٌ سادةٌ قادةٌ، وهذا معلوم باختيار الله لهم، وإخباره عن طهارتهم؛ فهم خير القرون، وخير أمةٍ أخرجت للناس، فلا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ج ونُصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه.

قال ابن عبد البر /: «وإن كان الصحابة ش قد كُفينا البحث عن أحوالهم؛ لإجماع أهل الحق من المسلمين -وهم أهل السنة والجماعة- على أنهم كلهم عدول»([[37]](#footnote-37)).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فجميعهم للبرِّ أهلٌ، والتُّقَى** |  | **قمِنٌ بها، وبِكل صالحةٍ حَري([[38]](#footnote-38))** |

**\*\*\***

الحق الثالث:
اعتقاد تفاضلهم بحسب ما ورد في النصوص

فإن المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن الصحابة مشتركون في الفضل، متفاوتون في الأفضلية؛ فبعضهم أفضل من بعض، من غير هضم للمفضول.

فأفضل الصحابة على الإطلاق: العشرة المبشرون بالجنة، وهم الخلفاء الراشدون الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ش، والستة بقية العشرة؛ المجموعون في قول ابن أبي داود في حائيته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سعيدٌ وسعد وابن عوف وطلحة** |  | **وعامر فهرٍ والزبير الممدَّحُ([[39]](#footnote-39))** |

وأفضل العشرة: الخلفاء الأربعة، وهم في ترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة([[40]](#footnote-40)).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وتولَّ أصحاب النبي وآلَهُ** |  | **وأذع محاسنهم جميعًا وانشـرِ** |
| **وامنحهم محض الودادِ وقدم الـ** |  | **ـعمرين في كل الفضائل وابدر** |
| **ويليهما عثمان ثم علي الـ** |  | **ـبطل المسوِّمُ في الحروب الشمري([[41]](#footnote-41))** |

ولا شك أن محل الشيخين -أبي بكر وعمر ب- من الإسلام بالمحل العَليِّ؛ فهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها ج، بل هما أفضل البشر على الإطلاق بعد الأنبياء، وأبو بكر هو المقدم من الرجلين ب.

ومن لطيف ما يُذكر: ما قاله أبو جعفر الباقر -السيد الجليل من سادات آل البيت- رحمه الله ورضي عنه: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر ب فقد جهل بالسنة»([[42]](#footnote-42)).

وقال الشعبي /: «حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة»([[43]](#footnote-43)).

ثم يلي العشرة المبشرين أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان.

هكذا ذكر طائفة من أهل العلم؛ كابن كثير([[44]](#footnote-44))، وابن الصلاح([[45]](#footnote-45))، والنَّووي([[46]](#footnote-46)).

ومنهم من قدم أهل بيعة الرضوان على أهل أُحد([[47]](#footnote-47))، ومنهم من جعل بعد أهل أحد: أهل الثبات في غزوة الأحزاب، ثم أهل بيعة الرضوان([[48]](#footnote-48))، والله أعلم.

وأهل السنة والجماعة يفضلون -في الجملة- المهاجرين على الأنصار([[49]](#footnote-49))، وكذا المتقدمين إسلامًا على المتأخرين.

أما عن الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن؛ **فأفضلهنَّ ثلاثة:** خديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهن.

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية /: «وأفضل نساء هذه الأمة: خديجة وعائشة وفاطمة، وفي تفضيل بعضهنَّ على بعض نزاع وتفصيل»([[50]](#footnote-50)).

وينبغي أن يلاحظ هنا أن جماهير أهل العلم يقولون: إن كل واحد من الصحابة أفضل كل واحد يأتي بعد الصحابة([[51]](#footnote-51))، وكيف يُتوهم خلاف ذلك وهم الذين فازوا بلقاء النبي ج، وهم الذين لو أنفق من بعدهم مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه؛ فكيف بصلاتهم، وكيف بجهادهم، وكيف بسائر أعمالهم؟

وكيف يتوهم خلاف ذلك وهم الذين قال الله في حقهم: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ٧﴾ [الحجرات: 7]، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: 10]؟

وكيف يُتوهم خلاف ذلك والنبي ج قد قال فيهم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»([[52]](#footnote-52))؟

سُئل المعافى بن عمران /: «أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان /، فغضب من ذلك غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاس بأصحاب رسول الله ج أحدٌ، أما معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحيِّ الله»([[53]](#footnote-53)).

وقيل للإمام أحمد /: «هل يُقاس بأصحاب النبي ج أحد؟ قال: مَعَاذ الله، قيل فمُعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟ قال: إي لعمري، قال النبي ج: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»([[54]](#footnote-54))([[55]](#footnote-55)).

وقال /: «فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال»([[56]](#footnote-56)).

فإن قيل: فما توجيه قول النبي ج: «فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «خَمْسِينَ مِنْكُمْ»([[57]](#footnote-57)).

**فالجواب:** أن التفضيل في أمر معين؛ لا يعني التفضيل مطلقًا؛ وذلك أن أجر الصبر في تلك الأيام أفضل من أجر خمسين من الصحابة في صبرهم؛ إذن هو تفضيل خاص في عملٍ معين وليس تفضيلًا مطلقًا. قال الحافظ ابن حجر: «على أن حديث: **«للعامل منهم أجر خمسين منكم»** لا يدل على أفضيلة غير الصحابة على الصحابة؛ لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وأيضًا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل؛ فأما ما فاز به من شاهد النبي ج من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد»([[58]](#footnote-58)).

**\*\*\***

الحق الرابع:
لزوم ذكرهم بالخير، والثناء عليهم، ونشر محاسنهم

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وتولَّ أصحاب النبي وآلَهُ** |  | **وأذع محاسنهم جميعًا وانشـرِ([[59]](#footnote-59))** |

ولا شك أن هذا فرعٌ عن محبتهم ش، فمن امتلأ قلبه بحبهم فسيلهج لسانه بالثناء عليهم.

وهذا ما توارد عليه أهل السنة قاطبة، ودونوه في معتقداتهم.

قال المزني /: «ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم»([[60]](#footnote-60)).

وقال ابن أبي زمنين: «ومن قول أهل السنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ج، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم»([[61]](#footnote-61)).

وقال ابن أبي داود:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وقل خير قول في الصحابة كلهم** |  | **ولا تك طعانًا تعيب وتجرحُ([[62]](#footnote-62))** |

**\*\*\***

الحق الخامس:
الشهود لهم برحمة الله والجنة إجمالًا،
والشهود تعيينًا لمن عُيِّن في الكتاب والسنة

فيعتقد أهل السنة والجماعة أن أصحاب النبي ج -في الجملة- من أهل الجنة([[63]](#footnote-63)).

وقد مضى من الآيات ما يدل على ذلك دلالةً صريحة؛ كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٠٠﴾ [التوبة: 100].

وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: 10].

ويشهدون أهل السنة تعيينًا لمن عُين في الوحي كتابًا وسنة؛ كالعشرة المبشرين، وعبد الله بن سلام([[64]](#footnote-64))، وقيس ابن ثابت([[65]](#footnote-65))، وعكاشة بن مِحصَن([[66]](#footnote-66))، في عشرات غيرهم ش([[67]](#footnote-67)).

قال أبو عثمان الصابوني: «فأما الذين شهد لهم رسول الله ج من أصحابه بأعيانهم؛ فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك، تصديقًا منهم للرسول ج فيما ذكره ووعده لهم؛ فإنه ج لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك، والله تعالى أطلع رسوله ج على ما شاء من غيبه»([[68]](#footnote-68)).

**\*\*\***

الحق السادس:
الدعاء والاستغفار والتَّرضِي عنهم

فأهل السنة والجماعة «مجمعون على أن الواجب الثناء عليهم والاستغفار لهم والترحم عليهم والترضي عنهم»([[69]](#footnote-69)).

وذلك أنه لما امتلأت قلوب المسلمين محبة وتقديرًا لأصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وش فاضت ألسنتهم بالدعاء لهم، ولهجت بالاستغفار لهم.

قال ابن المبارك /:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ولا أزال لهم مستغفرًا أبدًا** |  | **كما أُمرت به سرًّا وإعلانًا([[70]](#footnote-70))** |

حتى إن **الترضي** أضحى دعاءً خاصًّا بهم عُرفًا([[71]](#footnote-71))؛ فلا يكاد يذكر أحد منهم إلا شُفع اسمه بـ «رضي الله عنه»، وهذا مما أطبق عليه المسلمون؛ لأن الله أخبرنا برضاه عنهم ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المجادلة: 22]. قال الشوكاني /: «وقد جرت عادة جمهور هذه الأمة والسواد الأعظم من سلفها وخلفها على الترضي عن الصحابة، والترحم على من بعدهم، والدعاء لهم بمغفرة الله وعفوه، كما أرشدنا إلى ذلك بقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: 10]([[72]](#footnote-72)).

**\*\*\***

الحق السابع:
السُكوت عن خطئهم، وغَضُّ الطرف عما يُشعر بذلك

فأهل السنة والجماعة أهل الوسطية الشرعية، وهم أبعد الناس عن الغُلو والشطط، لذا فهم يعتقدون أن علو منزلة الصحابة ش لا يعني عصمتهم من الذنوب، وأن عدالتهم لا تُنافي الوقوع في الخطأ.

على أنه لا يمكن أن يُقاس ما يقع منهم بما يقع من غيرهم، يدرك هذا من أدرك الفرق بين السيرتين.

ثم إن ما ورد مما يُشعر بخطأ أو ذنب من أحدٍ منهم لا يخلو من أن يكون زيد فيه ونُقص، أو يكون غير ثابت من أصله -وأكثره كذلك([[73]](#footnote-73))-؛ فهو مردود ومطّرح دون تردد.

أو أن يصح وله محمل حسن، وهنا يتعين حمله على المحمل الحسن.

وإذا كان المسلم مطالبًا بإحسان الظن في حق آحاد المسلمين فكيف بسادات المؤمنين!

وأضعف الإيمان أن يُحمل ما صدر على أنه كان عن تأويل سائغ، أو سهو وغفلة، أو اجتهادٍ هم فيه بين أجر وأجرين([[74]](#footnote-74)).

ومهما يكن من شيء؛ فإن ما يقع منهم من الذنوب يكتنفه خمسة أمور([[75]](#footnote-75)):

**\* الأول:** أن يتوبوا منه، وليس بخفي أن الصحابة أسرع الناس توبة، ومعلوم أن «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»([[76]](#footnote-76))، وهم أولى بقبول التوبة من غيرهم لكرامتهم ومنزلتهم عند الله.

**\* الثاني:** أن يغفر لهم بحسناتٍ عظيمة أتوا بها، والحسنات يذهبن السيئات، وحسنات الصحابة -كما قد عُلم- شأنها عظيم وجزاؤها كبير، كما مضى تفصيل ذلك.

**\* الأمر الثالث:** أن يغفر لهم بسبب سابقتهم إلى الإسلام، وجهادهم مع رسول الله ج، كما قال ج في حقِ أهل بدر: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ؛ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»([[77]](#footnote-77)).

**\* الأمر الرابع:** أن يُغفر لهم بسبب شفاعة النبي ج، وإذا كان النبي ج أخبر أن شفاعة تَنال أهل التوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئًا([[78]](#footnote-78))؛ فكيف بسادة الموحدين، وأقرب الناس إلى رسول الله ج؟ فلا شك أنهم أولى من غيرهم بشفاعته ج.

**\* الأمر الخامس:** أن يُغفر لهم بسبب بلاء وتمحيص وقع لهم في الدنيا، والبلاء مُكفِرٌ للذنوب كما هو معلوم في الشرع.

والمقصود أن «من أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ج»([[79]](#footnote-79))؛ فالمتعيِّن أن يسلم قلب المسلم ولسانه من ثلب الصحابة وانتقاصهم والوقيعة فيهم، ولا يتنكب هذا الصراط المستقيم إلا من قلبه دَخَل.

قال سفيان بن عيينة: «من نطق في أصحاب رسول الله ج بكلمة فهو صاحب هوى»([[80]](#footnote-80)).

وقال الإمام أحمد: «ومن تنقص أحدًا من أصحاب رسول الله ج أو أبغضه لحدث كان منه، أو **ذكر مساوئه** فهو مبتدع؛ حتى يترحم عليهم جميعًا فيكون قلبه لهم سليمًا»([[81]](#footnote-81)).

**\*\*\***

الحق الثامن:
السكون عما شَجر بينهم وعدم الخوض فيه

فما حصل بينهم ش من فتنة وقتال ونزاع ومشاحنة فإن مما يلزم المسلم فيه الإعراض والطيَّ وعدم الولوغ.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ومَا جَرَى بين الصِّحَابِ نَسكُتُ** |  | **عنهُ، وأجرَ الاجتهادِ نُثْبِتُ([[82]](#footnote-82))** |

وقد أطبقت كُتب أهل السنة والجماعة على المنع من الخوض فيما شَجر بين أصحاب النبي ج، مع اعتقاد أن ذاك كان عن اجتهادٍ هم فيه بين أجر وأجرين.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **والحق في فتنةٍ بين الصِّحابِ جرت** |  | **هو السكوت وأن الكل مجتهدُ([[83]](#footnote-83))** |

**ويُرشد إلى ذلك أمور:**

**\* الأمر الأول:** امتثال أمر النبي ج: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا»([[84]](#footnote-84)).

**\* الأمر الثاني:** أنه لا فائدة ترجى من وراء ذلك؛ لا في علم ولا في عمل، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه([[85]](#footnote-85)). وذلك أن الذي جرى بين الصحابة من قتال وفتنة كان صادرًا عن اجتهاد؛ فكل طرف فيها كان ينتصر للحق في رأيه، وليس ذلك لغل أو تنقص؛ فهي أشبه شيء بضرب القاضي أحدًا تأديبًا له، والظن فيهم زوال الحزازات من نفوسهم بعد انقضاء تلك الحوادث؛ فما لمن بعدهم ولها؛ وهم لا عير لهم فيها ولا نفير؟!([[86]](#footnote-86))

وما أحسن ما قال عمر بن عبد العزيز /: «تلك دماء طهَّر الله يدي منها؛ فلا أحبُّ أن أخضب لساني فيها»([[87]](#footnote-87)).

**\* الأمر الثالث:** أن الخوض في ذلك يجرُّ إلى ما لا تحمد عقباه؛ فتزل قدمٌ بعد ثبوتها؛ فيقع في القلب بغضٌ على أحدٍ من أصحاب النبي ج، وهي ورطة وأي ورطة، وسد الذرائع أصلٌ شرعي.

قال البربهاري /: «ولا تحدِّث بشيء من زللهم ولا حربهم ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يحدث به؛ فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته»([[88]](#footnote-88)).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **واحذر من الخوض الذي قد يزري** |  | **بفضلهم مما جرى لو تدري** |
| **فإنه عن اجتهاد قد صدر** |  | **فاسلم، أذل الله من لهم هجر([[89]](#footnote-89))** |

**\* الأمر الرابع:** أن أهل الكذب والنفاق والبدع قد دسُّوا في هذا الباب الشيء الكثير.

فكيف يمكن بناءُ حكم صحيح على ما رُوي كثير منه من طريق الوضَّاعين والضعفاء؟

وإذا كانت كتب التاريخ هي المصدر الأغزر في الحديث عن الفتنة التي جرت بين الصحابة؛ فمعلوم أنها -في العموم- قد حُشيت بالغث والسمين، وجرت العادة بضم كل ما تلقفه الناس إليها؛ فكيف يوثق فيها في قضية ذات خطر -كهذه- لأهل الأهواء فيها طمع؟!

ثم إن القليل الذي صح منه أمكن حمله على ما يليق بفضلهم ومكانتهم، كما سبق.

قال ابن دقيق العيد: «وما نُقل عنهم فيما شجر بينهم واختلفوا فيه: فمنه ما هو باطل وكذب؛ فلا يُلتفت إليه، وما كان صحيحًا أوَّلناه تأويلًا حسنًا؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما ذُكر من الكلام اللاحق محتمل للتأويل، والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم([[90]](#footnote-90)).

**\* الأمر الخامس:** أن الوقوف على حقيقة ما حصل فيه من الصعوبة ما فيه؛ نظرًا لأن الزمان كان زمان فتنةٍ وقتال، وفي مثل هذه الأحوال تختلط الأمور ولا تستبين على وجهها؛ فكان الإعراض عن هذه القضية بالكلية أولى.

وعليه فمن طلب السلامة لدِينه فلينأ بنفسه عن هذا الخوض المقيت، وليملأ قلبه بحبهم، وليلهج لسانه بالاعتذار لهم والترضي عنهم ش.

**\*\*\***

الحق التاسع:
بغض من يبغضهم، ورد إفكهم، وصدُّ عُدوانه عنهم

وهذا فرعٌ عن محبتهم وصادق القيام بحقهم ش.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وأهل بيتِ النبي والصحبُ قاطبةً** |  | **عنهم نذبُّ، وحبَّ القومِ نعتقدُ([[91]](#footnote-91))** |

قال الطحاوي /: «ونبغضُ من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم»([[92]](#footnote-92)).

ودليل هذا قوله ج: «أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ، الْحَبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»([[93]](#footnote-93)).

ولا شك أن من أولى من يُبغض في الله: الطّعانون في الصحب الكرام ش.

والحمل على أعداء الصحابة ودفع إفكهم ونقض شبههم من أعظم الجهاد في سبيل الله.

**\*\*\***

الحق العاشر والأخير:
الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم

فمنهاج أهل السنة والجماعة قائم على أساس أن «أفضل علمهم ما كانوا فيه مُقتدين بعلم الصحابة، وأفضل عملهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون أن الصحابة ش فوقهم في جميع أبواب الفضائل والمناقب»([[94]](#footnote-94)).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **والاقتداء بهم في الدينِ مفترضٌ** |  | **فاقتدْ بهم، واتبع الآياتِ والسورا([[95]](#footnote-95))** |

وقد نصَّ الإمام أحمد / أن من أصول السنة: «التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ج والاقتداء بهم»([[96]](#footnote-96)).

وقال الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز /: «فارْضَ لنفسك بما رضوا به لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصرٍ نافذٍ كفوا»([[97]](#footnote-97)).

وقد أثنى الله سبحانه على المتبعين للصحابة الأخيار في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٠٠﴾ [التوبة: 100].

وقال جل وعلا: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: 15]، ولا شك أنهم أولى الناس بهذا الوصف بعد الأنبياء.

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ١١٩﴾ [التوبة: 119]، قال الضحاك /: «مع أبي بكرٍ وعمر وأصحابهما ش»([[98]](#footnote-98)).

ولما سئل ج عن وصف الناجين من الهلكة ودخول النار قال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»([[99]](#footnote-99)).

وقال حذيفة /: «اتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا»([[100]](#footnote-100)).

فدل ما سبق على أن سلوك مسلك الصحابة ش هو الهداية، وبه النجاة.

وأختم بكلمة حسنة قالها ابن كثير / عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: 11]، قال /: «وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعلٍ وقولٍ لم يثبت عن الصحابة هو بدعة؛ لأنه لو كان خيرًا لسبقونا إليه؛ لأنهم لم يتركوا خصلةً من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها»([[101]](#footnote-101)).

**\*\*\***

**وبعد..** فتلك عشرةٌ كاملة، تجمع حقوق الصحابة الأخيار على أمة محمد ج، ومُجمل معتقد أهل السنة والجماعة فيهم، وقد جمعتها في هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أحبب، عدالة، والتفضيل بينهمُ** |  | **واذكر بخيرٍ، ترضَّ، وقل عادي عدوهمُ** |
| **واشهد لهم بجنانٍ، ولا تخض أبدًا** |  | **فيما جرى، ومساوٍ، واقتدي بهمو** |

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

**\*\*\***

قائمة المصادر

**\* أولًا: القرآن الكريم.**

**\* ثانيًا: كتب أهل العلم:**

1- «اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (مع شرحه الباعث الحثيث)»، تأليف: أحمد شاكر، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، طبع على نفقة وزارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، ط عام 1428هـ-2007م.

2- «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات»، لأبي عمر الداني الأندلسي، تحقيق: محمد الجزائري، دار المغنى، ط الأولى عام 1420هـ-1999م.

3- «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل»، لمحمد بن علي الشوكاني، (مع الرسائل السلفية)، دار الكتب العلمية - بيروت، 1348هـ.

4- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لابن عبد البر، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، ط الأولى 1412هـ.

5- «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بدون معلومات الطبع).

6- «أصول السنة»، لابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الأندلسي، مع: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لعبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط الأولى 1415هـ.

7- «أصول السنة»، لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، (رواية عبدوس) شرح وتحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الأولى عام 1416هـ-1996م.

8- «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، (بدون معلومات الطبع).

9- «الإمامة والرد على الرافضة»، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى 1407هـ.

10- «تاج العروس من جواهر القاموس»، لمحمد مرتضى الزبيدي بالكويت، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط الأولى 1421هـ-2000م.

11- «تاريخ مدينة دمشق»، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرام العمروي، دار الفكر، ط الأولى عام 1418هـ-1997م.

12- «التحرير والتنوير»، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م.

13- «تفسير القرآن العظيم»، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد محمد رشاد، محمد فضل، علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، ط الأولى عام 1421هـ-2000م.

14- «التقريب والتيسير لمعرفة سُنن البشير النذير»، للإمام محي الدين بن شرف النووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط الأولى عام 1405هـ-1985م.

15- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر ابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط الأولى 1414هـ.

16- «الجامع الصحيح»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة، ط الأولى عام 1403هـ.

17- «الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي»، لأبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ط الأولى عام 1382هـ-1962م.

18- «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: ابن الأثير الجوزي، تحقيق النصوص وتخريج الأحاديث وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط عام 1389هـ.

19- «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز زمرلي، دار ابن حزم - بيروت لبنان، ط الأولى عام 1424م.

20- «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق ثلاثة من المحققين، دار العاصمة، ط الثانية 1419هـ.

21- «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»، لأبي القاسم ابن محمد التيمي الأصبهاني، تحقيق ودراسة: محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، (بدون معلومات الطبع).

22- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط الأولى عام 1409هـ.

23- «الدين الخالص»، للسيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط الأولى عام 1415هـ-1995م.

24- «ديوان ابن مشرف»، تأليف: أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي، مكتبة الفلاح الأحساء الهفوف، ط الرابعة (بدون تاريخ الطبع).

25- «الزبد في الفقه الشافعي»، للشيخ العلامة أحمد بن رسلان الشافعي، عالم الفكر - القاهرة، مطابع دار الشعب - القاهرة، (بدون معلومات الطباعة).

26- «السنة»، لأبي بكر أحمد بن الخلال، دراسة وتحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، ط الأولى عام 1410هـ-1989م.

27- «سلسلة الأحاديث الصحيح وشيء من فقهها وفوائدها»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض (بدون معلومات الطبع).

28- «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط الثانية عام 1408هـ-1988م.

29- «سنن ابن ماجه»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (بدون معلومات الطبع).

30- «سنن أبي داود»، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار ابن حزم -بيروت، ط الأولى عام 1418هـ-1997م.

31- «سير أعلام النبلاء»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام 1401هـ-1981م - ط الثانية عام 1402هـ-1982م (ولم يتم تحديد أي الطبعتين الخاصة بالكتاب).

32- «شرح السنة» لإسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق جمال عزون، مكتبة الغرباء، 1415هـ.

33- «شرح السنة» لأبي محمد الحسن البربهاري، تحقيق خالد الردادي، دار السلف، ط الثانية 1418هـ.

34- «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، قدم له حسنين مخلوف، دار الكتب الحديثة (بدون معلومات الطباعة).

35- «شرح العقيدة الطحاوية»، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط الثامنة 1404هـ-1984م.

36- «شرح العقيدة الواسطية»، للشيخ محمد العثيمين، تحقيق سعد الصميل، دار ابن الجوزي، ط الرابعة 1417هـ.

37- «شرح الفقه الأكبر»، للملا علي القاري، دار الكتب العلمية، ط الأولى 1404هـ.

38- «الصارم المسلول على شاتم الرسول ج»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد الحلواني ومحمد شودري، رمادي للنشر، ط الأولى 1417هـ.

39- «صحيح الجامع الصغير وزيادة (الفتح الكبير)»، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة عام 1408هـ-1988م.

40- «صحيح سنن أبي داود»، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام 1419هـ-1998م.

41- «صحيح سنن الترمذي»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام 1420هـ-2000م.

42- «صحيح مسلم»، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه، وعدَّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات من أئمة اللغة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة، ط الأولى عام 1412هـ-1991م.

43- «طريق الهجرتين»، لابن القيم، تحقيق يوسف بديوي، دار ابن كثير، ط الثانية 1419هـ.

44- «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، لأبي عثمان الصابوني، تحقيق ناصر الجديع، دار العاصمة، ط الثانية، 1419هـ.

45- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير»، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط الرابعة عام 1428هـ-2007م.

46- «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة»، تحقيق: أ. هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى عام 1994م.

47- «الكليات» لأبي البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط الثانية 1413هـ.

48- «الكفاية في علم الرواية»، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، 1357هـ.

49- «لسان العرب»، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط الأولى (بدون تاريخ الطبع).

50- «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، لمحمد بن أحمد السفاريني الأثري، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط الثانية عام 1402هـ-1982م.

51- «مجموع الفتاوى»، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة وللنشر والتوزيع، ط الأولى عام 1418هـ، ط الثانية عام 1422هـ، ط الثالثة عام 1426هـ (ولم يحدد أي طبعة).

52- «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام 1416هـ-1996م.

53- «معارج القبول بشرح سلم الوصول»، للشيخ حافظ الحكمي، الناشر: جماعة إحياء التراث، (بدون معلومات الطباعة).

54- «المعجم الأوسط»، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط عام 1415-1995م.

55- «المعجم الكبير»، للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الثانية (بدون تاريخ الطبع).

56- «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم»، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير، ط الثانية 1420هـ.

57- «مقاييس اللغة»، لابن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط الأولى 1415هـ.

58- «مقدمة الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح»، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (وشرحه التقيد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي)، ط الأولى عام 1350هـ-1931م.

59- «المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، (بدون معلومات الطبع).

60- «المنظومة الحائية لابن أبي داود (مع شرحها التحفة السنية)»، ط الثانية 1425هـ.

61- «نظم الجوهر الفريد في تحقيق العقيدة»، تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي، مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية، ط عام 1373هـ.

62- «النهاية في غريب الحديث والأثر»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري [ابن الأثير]، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، لبنان - (بدون معلومات الطبع).

63- «نونية ابن القيم - مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى»، المكتب الإسلامي، ط الثالثة عام 1406هـ.

**\*\*\***

1. )) من قول: الذين سمحت نفوسهم... إلى هذا الموضع: مقتبس -بتصرف- من: «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني (209-210). [↑](#footnote-ref-1)
2. )) انظر: «لسان العرب» (4/2400)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (3/12)، «تاج العروس من جواهر القاموس» (3/186). و«الصحابة» كلمة غلب استعمالها على أصحاب رسول الله ج حتى أضحت كالعَلم لهم؛ ولهذا نُسب «الصحابي» إليها. انظر: «الكليات» للكفوي (558). [↑](#footnote-ref-2)
3. )) «الإصابة في تمييز الصحابة» (1/16). [↑](#footnote-ref-3)
4. )) انظر: «اختصار علوم الحديث - مع الباعث الحثيث» (1/491). [↑](#footnote-ref-4)
5. )) «الكفاية في علم الرواية» (51). [↑](#footnote-ref-5)
6. )) بوب / بهذا اللفظ الباب الأول من كتاب فضائل الصحابة (3/5)، ونصه: «باب فضائل أصحاب النبي ج، ومن صحب النبي ج، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه». [↑](#footnote-ref-6)
7. )) «مقاييس اللغة» لابن فارس (587). [↑](#footnote-ref-7)
8. )) أخرجه البخاري (664)، ومسلم (418). [↑](#footnote-ref-8)
9. )) انظر: «منهاج السنة» (8/388، 389). [↑](#footnote-ref-9)
10. )) أخرجه البخاري (3649)، ومسلم (2532) واللفظ له، من حديث أبي سعيد الخدري. [↑](#footnote-ref-10)
11. )) «منهاج السنة» (8/386). وانظر الكلام بعدها فهو مهم في تقرير هذا المعنى. [↑](#footnote-ref-11)
12. )) أخرجه مسلم (249). [↑](#footnote-ref-12)
13. )) أخرجه أحمد في مسنده (12601). [↑](#footnote-ref-13)
14. )) انظر: «منهاج السنة» (8/389). [↑](#footnote-ref-14)
15. )) انظر: المصدر السابق (8/388). [↑](#footnote-ref-15)
16. )) وبهذا يُعلم أن ما يروِّج له بعض أراذل المبتدعة في زماننا من نفي الصحبة عمن لم تطل صحبته لرسول الله ج ليزيح هذا الشرف العظيم عن بعض الصحابة الكرام -حقدًا عليهم- ما هو إلا انحراف بيِّن، ومكابرة للنصوص، ومجانية لسبيل المؤمنين، وتعدِّ على السلف الصالح، ومحادة لعقيدتهم. [↑](#footnote-ref-16)
17. )) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: حب الأنصار من الإيمان (3/39) برقم (3784)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي ش من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (1/85) برقم (128)، من حديث أنس ش. [↑](#footnote-ref-17)
18. )) «الجواب الصحيح» (2/267). [↑](#footnote-ref-18)
19. )) «العقيدة الطحاوية - مع شرح ابن أبي العز» (467). [↑](#footnote-ref-19)
20. )) «شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» (7/1240) برقم (2325). وانظر: «تاريخ مدينة دمشق» (44/383)، و«الحجة في بيان المحجة» (2/338). [↑](#footnote-ref-20)
21. )) (8/338). [↑](#footnote-ref-21)
22. )) (7/27). [↑](#footnote-ref-22)
23. )) «الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية - مع شرحها لوامع الأنوار» (2/377). [↑](#footnote-ref-23)
24. )) «نونية ابن القيم - مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى» (2/461). [↑](#footnote-ref-24)
25. )) انظر: «تفسير القرآن العظيم، لابن كثير» (10/418)، و«فتح القدير» (4/195). [↑](#footnote-ref-25)
26. )) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: بيان أن بقاء النبي ج أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة (4/1961) برقم (2531). [↑](#footnote-ref-26)
27. )) «المفهم» (6/485). [↑](#footnote-ref-27)
28. )) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب قول النبي ج: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (3/12) برقم (3673)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: تحريم سب الصحابة ش (4/1967-1968) برقم (2541)، من حديث أبي سعيد الخدري س. [↑](#footnote-ref-28)
29. )) «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل - مع الرسائل السلفية» (45). [↑](#footnote-ref-29)
30. )) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ج، ومن صحب النبي ج أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (3/6) برقم (3651)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (4/1963) برقم (2533)، من حديث عبد الله س. [↑](#footnote-ref-30)
31. )) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (1/305). [↑](#footnote-ref-31)
32. )) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (2/195). [↑](#footnote-ref-32)
33. )) أخرجه ابن عبد البر في المصدر السابق (2/195-196). [↑](#footnote-ref-33)
34. )) «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات» (189)، رقم البيت: (571-572). [↑](#footnote-ref-34)
35. )) «طريق الهجرتين» (648). [↑](#footnote-ref-35)
36. )) «مجموع الفتاوى - الواسطية» (3/103). [↑](#footnote-ref-36)
37. )) «الاستيعاب» (1/19). [↑](#footnote-ref-37)
38. )) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (58) البيت (124). [↑](#footnote-ref-38)
39. )) منظومة ابن أبي داود «الحائية» مع شرحها «التحفة السنية» (9). [↑](#footnote-ref-39)
40. )) وهذا الذي استقر عليه أمر أهل السنة والجماعة. انظر: «مجموع الفتاوى» (3/162). وانظر كذلك: «الاستيعاب» (3/1117-1118). [↑](#footnote-ref-40)
41. )) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (57) البيت (116-118). [↑](#footnote-ref-41)
42. )) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (2/350). [↑](#footnote-ref-42)
43. )) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (2/337). [↑](#footnote-ref-43)
44. )) انظر: «الباعث الحثيث» (183). [↑](#footnote-ref-44)
45. )) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (1/264-265). [↑](#footnote-ref-45)
46. )) انظر: «التقريب والتيسير سنة البشير النذير» (93). [↑](#footnote-ref-46)
47. )) كالسفاريني في: «لوامع الأنوار البهية» (2/371-372). [↑](#footnote-ref-47)
48. )) كالحكمي في: «معارج القبول» (2/371-372). [↑](#footnote-ref-48)
49. )) انظر: «لوامع الأنوار البهية» (2/372). [↑](#footnote-ref-49)
50. )) «مجموع الفتاوى» (2/481). [↑](#footnote-ref-50)
51. )) انظر: «فتح الباري» (7/7). [↑](#footnote-ref-51)
52. )) سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-52)
53. )) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» (9/208). [↑](#footnote-ref-53)
54. )) سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-54)
55. )) انظر: «السنة للخلال» (3/435). [↑](#footnote-ref-55)
56. )) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي» (1/160). [↑](#footnote-ref-56)
57. )) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة المائدة (5/257) برقم (3058)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وأبو داود في سننه في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (4/332) برقم (4341)، وابن ماجه في سننه (1331) برقم (4014)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/892-893) برقم (494). [↑](#footnote-ref-57)
58. )) «فتح الباري» (7/7). [↑](#footnote-ref-58)
59. )) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (57) البيت (116). [↑](#footnote-ref-59)
60. )) «شرح السنة» (87). [↑](#footnote-ref-60)
61. )) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (263). [↑](#footnote-ref-61)
62. )) «منظومة ابن أبي داود الحائية - مع شرحها التحفة السنية» (10)، تأليف: عبد الرزاق البدر. [↑](#footnote-ref-62)
63. )) انظر: «الفصل» (4/225-226). و«الشريعة» (4/1633)، و«لوامع الأنوار» (2/389). [↑](#footnote-ref-63)
64. )) كما في صحيح البخاري برقم (3812) من حديث سعد بن أبي وقاص س. [↑](#footnote-ref-64)
65. )) كما في صحيح البخاري برقم (3613)، ومسلم برقم (119)، من حديث أنس بن مالك س. [↑](#footnote-ref-65)
66. )) كما في صحيح البخاري برقم (5705)، ومسلم برقم (374)، من حديث ابن عباس ب. [↑](#footnote-ref-66)
67. )) ساق الشيخ عبد العزيز السلمان في «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية» (689-694) أسماء واحد وأربعين من الصحابة المشهود لهم بالجنة ش. [↑](#footnote-ref-67)
68. )) «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (287). وانظر: «مجموع الفتاوى الواسطية» (3/153). [↑](#footnote-ref-68)
69. )) «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (1085). [↑](#footnote-ref-69)
70. )) «ديوان ابن المبارك» (21)، تحقيق سعد الفقي. [↑](#footnote-ref-70)
71. )) انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (11/770). وهذا التخصيص -كما ذكرت- عرفي؛ أي تعارف عليه أهل العلم والمسلمون، أما من حيث الجواز فإنه يجوز الترضي عن غيرهم أيضًا، انظر: «المجموع للنووي» (6/172). [↑](#footnote-ref-71)
72. )) فتح القدير (4/302). [↑](#footnote-ref-72)
73. )) انظر: «سير أعلام النبلاء» (10/93). [↑](#footnote-ref-73)
74. )) انظر: «مجموع الفتاوى الواسطية» (3/155). [↑](#footnote-ref-74)
75. )) أشار إليها إشارة موجزة شيخ الإسلام ابن تيمية في المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-75)
76. )) كما أخرج هذا ابن ماجه في سننه مرفوعًا (2/1419) برقم (4250) من حديث ابن مسعود س، وحسنه ابن حجر في الفتح (13/471). [↑](#footnote-ref-76)
77. )) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الجهاد والسير، باب: الجاسوس (2/360) برقم (3007)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل أهل بدر (4/1941) برقم (3494)، من حديث علي بن أبي طالب س. [↑](#footnote-ref-77)
78. )) كما ثبت في صحيح مسلم (1/189) برقم (199) من حديث أبي هريرة س. [↑](#footnote-ref-78)
79. )) «مجموع الفتاوى الواسطية» (3/152). [↑](#footnote-ref-79)
80. )) «شرح السنة» للبربهاري (75). [↑](#footnote-ref-80)
81. )) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (1/169). [↑](#footnote-ref-81)
82. )) «الزبد في الفقه الشافعي» (8) لابن رسلان. [↑](#footnote-ref-82)
83. )) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (43) البيت رقم (239). [↑](#footnote-ref-83)
84. )) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (2/96) برقم (1427)، من حديث ابن مسعود س، وحسَّنه العراقي في تخريج الأحياء (1/50 طبع الثقافة الإسلامية). وانظر: السلسلة الصحيحة (1/57) برقم (34). [↑](#footnote-ref-84)
85. )) كما أخرجه مرفوعًا أحمد في مسنده (2/352) برقم (1737) وغيره، وفي ثبوته بحث طويل، ومن أحسن من جمع الكلام في الحكم عليه: ابن رجب في جامع العلوم والحكم (1/113). [↑](#footnote-ref-85)
86. )) انظر: «التحرير والتنوير» (28/98) للطاهر بن عاشور. [↑](#footnote-ref-86)
87. )) «حلية الأولياء» لأبي نعيم (9/114). [↑](#footnote-ref-87)
88. )) «شرح السنة» للبربهاري (112-113). وانظر: «سير أعلام النبلاء» (10/92). [↑](#footnote-ref-88)
89. )) «الدرة المضية - مع شرحها: لوامع الأنوار البهية» (2/385) للسفاريني. [↑](#footnote-ref-89)
90. )) نقله الملا علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» (102). [↑](#footnote-ref-90)
91. )) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (43) البيت رقم (238). [↑](#footnote-ref-91)
92. )) سبق ذكر المرجع. [↑](#footnote-ref-92)
93. )) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (1/372-373) برقم (624)، وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (2/698) برقم (998). [↑](#footnote-ref-93)
94. )) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (128). [↑](#footnote-ref-94)
95. )) «ديوان ابن مشرف» (23). [↑](#footnote-ref-95)
96. )) «أصول السنة» -رواية عبدوس بن مالك- (25). ورواها أيضًا عن الإمام أحمد: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1/156). [↑](#footnote-ref-96)
97. )) أخرجه أبو داود في سننه (5/16) برقم (4612)، وقال الألباني: في صحيح سنن أبي داود: (صحيح مقطوع)، (3/121-122) برقم (4612). [↑](#footnote-ref-97)
98. )) «تفسير القرآن العظيم» (7/314). [↑](#footnote-ref-98)
99. )) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (5/26) برقم (2641) وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (3/54) برقم (2641). [↑](#footnote-ref-99)
100. )) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (2/947). وهو في صحيح البخاري (7282) بلفظ قريب. [↑](#footnote-ref-100)
101. )) «تفسير القرآن العظيم» (13/12). [↑](#footnote-ref-101)